

المصريّة

الحلقة الثامنة والعشرون

لـ جـ دـ الـ بـ اـ شـ اـ نـ زـ يـ بـ الـ وـ صـ وـ لـ

يـ دـ جـ لـةـ وـ الـ فـ رـ اـتـ وـ لـ كـ نـ هـ لـ نـ مـ تـ الـ

الـ قـ دـ رـ ةـ لـ تـ حـ قـ يـ بـ قـ يـ ذـ لـ كـ

التأثير على الصراع العربي الإسرائيلي

الجانب العربي، والعكس صحيح. الا انه مع هذا، كلما عظم دور العامل الديني في تأطير الموقف السياسية الاسرائيلية، فان الاتجاهات الاسلامية في الصراع، سوف تشتت اهتمامها في الجانب العربي. كما ان التشدد على الاتجاهات الدينية في الصراع، سوف تدفع العرب الاسرائيليين ايضا لان يروا انفسهم جزءا من الجبهة العربية الاسلامية الشاملة.

ومن الممكن ان يتتحول الصراع الى حرب بين الاديان. ومثل هذا التطوير ليس في صالح اسرائيل. وليس صحيحا ان الدين بالضرورة هو الذي يطرح الموقف المتطرف في الصراع العربي - الاسرائيلي والدليل على ذلك هو الموقف السياسي المعتدل لناظوري كارتا، ووزرانتي خلال الانتداب. وكما يوجد الان قادة دينيون يؤيدون منع الانسحاب من المناطق. ويقرون بوجهات النظر العسكرية زاعمين بان مثل هذا الانسحاب يشكل خطرا على الحياة، يوجد ايضا قادة دينيون

الدواوين الدينية اليهودية تروج ايضا لاتجاهات التوسعية لدولة اسرائيل كما سبق ان اوضحت في الفصل الاول. ومثل هذه الاتجاهات عرضة لان تجعل انصارها متعاطلا. ووجودها وقد نشرت صحيفه هارتس، في ٢٤ آب - اغسطس - عام ١٩٨٥ تقريرا عن توزيع صحف المعلومات للرحلات المدرسية. على سنتين مديرها لمراكز المعلمين متوقظيها في خدمة المؤتمر الاقليمي الذي سيعقد في بيساغوت. وقد اوضح مدير مركز بيساغوت، الذي اشرف على كتابة صحف المعلومات ذلك بالقول:

يمكنهم استحضار هذا المبدأ المأمور من ال halakha باسم المطالبة بالاتساح. ان الدين يمكن ان يؤدي الى الاعتدال على ارضية التفسير التلمودي «ليس من واجبك انت ان تكمم المهمة». ويستطيع القادة الدينيون ان يكيفوا سياسة معتدلة صبوحة، بينما هم يتمسكون وبالهدف الاكبر، الذي يشتمل عليه الوعد السمawi لابراهيم، باعطاء الارض لخلفائه وهكذا فلن الموقف المتطرف في الصراع العربي - الاسرائيلي لم تتخرج عن طريق التاثير الديني فقط، وانما عن طريق الجمع بين القومية والدين. وهذا الجمع مالوف في العديد من الدوافع الدينية اليوم، بما في ذلك المجموعات غير الصهيونية مثل «اغوات يسرائيل» و«هيلدا». ان هناك تناقضات ظاهرياً في هذه المجموعات، التي لم تكون متحمسة ابداً للدفاع عن الدولة الصهيونية، تلك اتنا نراها اليوم تطالب بالاستحسان، والانتصارات ولو عن بوصة

للتتوسيع. فمن المنظور السيسلي، يجب علينا ان نحصل ان دجلة والقرات. هذا مكتوب في ال halakha ولا جدل في ذلك. ان الحال هو على قدر قدرتنا على وضع ذلك موضع التنفيذ. وهل يحتاج عمل ذلك الى القوة ام لا. كما هو الحال لحدود ارض اسرائيل. التي لا يجعل فيها احد، لأنها مبادئ واضحة ومترابطة عليها.

لم يختبر عن باى هذا المربى ان العرب عاملتهم اياض، وبالنسبة له، يمكن ان تكون حدود ارض اسرائيل قد حدّدت من قبل التراث ويمكن للعرب ان يستنجدوا من هذه الافكار، انهم حتى وصلوا الى السلام مع اسرائيل. فان الدولة ذاتها، او المجموعات الرئيسية داخلها - والتي ترى ان حجمها قابل للإزدياد - سوف تظل تكافع من اجل التوسّع.

ان الصراع يستند الى المنافسة، والمحاكاة المتبادلة فصحح ان الرadicالية الدينية في

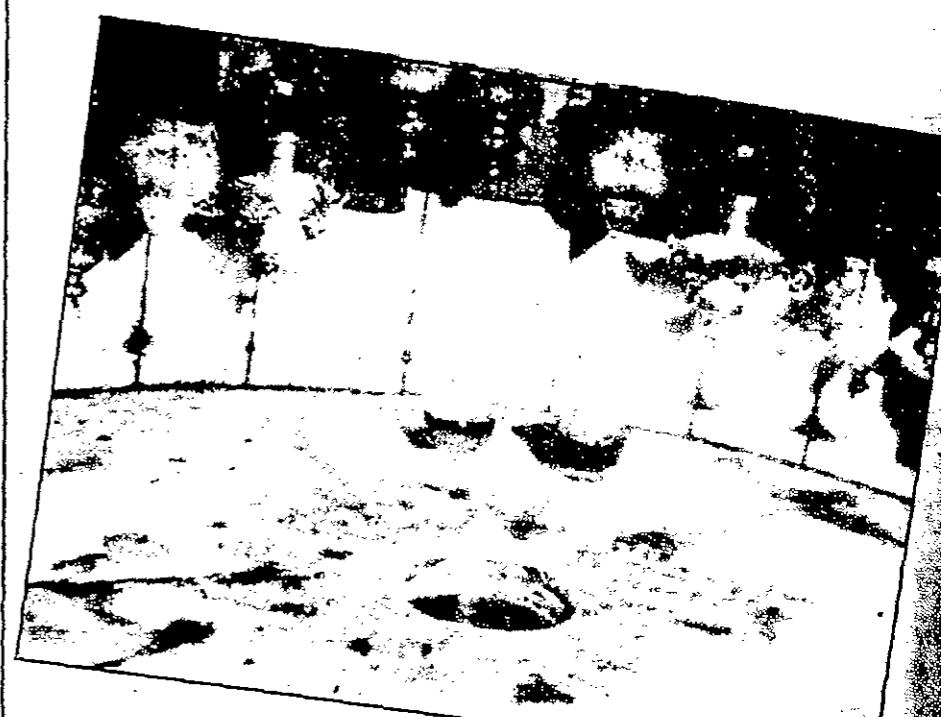


کاہلنا

واحدة. وفي نفس الوقت تراها تعزز
القومية التي هي في الاسلس فكرة علمانية،
وقد أصبحت هذه المجموعات مفاتيح التطرف
القومي.
وهنا تأثير مناقض أيضاً. فالصراع العربي-
الاسرائيلي عامل مهم في نهوض التطرف
الوطني الديني، وإذا لم يحل هذا الصراع،
فسيكون من الصعب جداً منع التداعي
المتزايد والقديم في هذه المجموعة.

النضال مع المتدينين المتطهرين

٣ - تسلیط الاضاعة والتجاهل
هذا المدخل يقول بأنه يتوجب على اليهود الذين يعارضون الموقف المتطرف ان يرددوا، ويؤكدوا على عبارات من المصادر التراثية تدعو فقط الى الموقف الانساني تجاه غير اليهود او تدعوا الى الاعتدال والتصرف الاخلاقي . والادب اليهودي يمكن ان يزودنا بخيارات واسعة ومتعددة من هذه العبارات. وهناك الكثير مما ينفر به اليهود. وحين نعطي شهرة واسعة لمثل هذه التعبيرات الايجابية، فإن التعبير السلبية، التي هي غريبة في الحقيقة، سوف تنسى.
أن ثقنيات تسلیم الافکار الى عالم النسیان ليست جديدة، فقد كان الحاخامات دائماً يوجدون التعبیر السائدة والمسيطرة من halakha التي تتعارض مع المعانی الواضحة لادب الـ halakha في مراحله الأولى. ومع مرور الايام، اختاروا تجاهل النصوص الرئيسية، مما ادى الى تقبل سلطتهم ان المشكلة هي ان اهمال العبارات المأثورة غير المرغوب فيها يمكن فعلاً فقط، عندما لا يدعو احد الى وضع الافکار الجديدة في دائرة تلك النصوص. ان الاحکام التراثية الفاصلة بالمرتبة الاولى، والتي اقتبست من قبل كاهانا، هي بعد ذاتها تدعيم وتأييد ل موقفه.
البعض يجادل بان افضل طريقة هي تجاهل الموقف المتطرف، ذلك ان رد الفعل تجاهه يجعله اكثر اهمية مما هو عليه. وهناك بعض الحقيقة في ذلك، لكن بيبو في ان مثل هذا المدخل سوف يرهن على المدى البعيد على نتيجة عكسية. فقد أصبحت هذه المجموعات ذات اهمية كبيرة في المحيط الاسرائيلي، لدرجة انه لا يمكن تجاهلها. واكثر من ذلك فلن المصادر التراثية التي يستشهدون بها لن تذهب. ربما كان من الممكن تجاهلها، قبل ان يعطي المتطرفون الدينيون لهذه النصوص تطبيقها المعاصر، لكن الان عليهم التعامل معها.
العديد من الاسرائيليين، المتدينين والعلمانيين، يدركون الحاجة الى محاربة التطرف الديني في ترجمته الوطنية القومية. بل ربما كانوا يتبررون ويتذكرون في كيفية فعل ذلك. بينما



• الامثلن المسيحية في القدس

